مختصر

أحكام

سُجود السَّهو

من تعليقات

لفضيلة الشَّيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالىٰ

علىٰ «زاد المعاد»

النُّسخة الإلكترونية الأولىٰ

سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

بسم الله الرَّحمن الرحيم

الحمْدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلام على رسولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن اهتدى بهداه.

السَّهو: هو تَرْكُ بعض الأعمال -الأفعال أو الأقوال- في الصَّلاة، أو زيادتها ناسيًا، أو الشَّك في ذلك.

المسألة الأولى: السَّهو في الصَّلاة يَعْرِض للإنسان لأسباب، ومن أسبابه انشغالُ قلبه عن صلاته بأيِّ عارض يعرض له، فإذا علم من نفسه أنَّ انشغاله في صلاته يُلبِس عليه صلاته، فإنه ينبغي عليه أن يأخذ نفسه بالحيطة بعدِّ الرَّكعات والتَّنبُّه لما يصلِّيه.

المسألة الثَّانية: أنَّ سجود السَّهو هو عبادةٌ، فيها التَّقرُّب إلىٰ الله -جل وعلا- بأحبِّ ما يكون وهو السُّجود له سبحانه، وهو يذكِّر بأنَّ العبد إذا تعمَّد الذَّنب -طبعًا هٰذا سجودٌ للسَّهو ليس عن عمدٍ - لكنَّه يذكِّر بأنَّ العبْدَ إذا تعمَّدَ الذَّنبَ فإنَّ لجوءه إلىٰ الله من الحسناتِ التي تُذهِبُ السَّيئاتِ هو من باب أوْلىٰ وأحرَىٰ، ولهٰذا قال الله جل وعلا: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [هود]، فسجود السَّهو يذكِّر بهٰذا الأصل؛ وهو أنَّ العبد إذا أذنب ينبغي له أن يُقبل علىٰ ربِّه بالعبادة خاصَّة الصَّلاة والسُّجود، وأن يطيل السُّجود له طلبًا للمغفرة والقُرب منه جلَّ جلاله وتقدّست أسماؤه.

المسألة الثَّالثة: أنّ أحكام العبادات ينبغي أن تُبيَّن للنَّاس بالنَّظر إلىٰ ما يفهمونه، وأن لا يُعسّر عليهم الإمامُ أو الفقيهُ أو الواعظ فيما يحتاجون إليه وهم لا يستطيعون فهمَه. ومن أمثلته (أحكام سجود السَّهو) فإنَّه كلَّما يسَّرتها كلّما فهمها النَّاس وسَهُلَ عليهم العملُ بها.

لهٰذا نقول: إنَّه لو سجد قبل السَّلام في كلِّ الأحوال فإنّه لا حرج عليه، فالسُّجود بعد السَّلام في المواضع التي يسجدُ فيها بعد السلام، هٰذا من باب الأفضلية له، فلو أمَّ أحدٌ أناسًا قد يجهلون مسألة السُّجود بعد السَّلام، فإنَّه يسجد قبل السَّلام، ثم يعلِّمهم السُّنَّة ولا يُوقعهم في لبس في هٰذه المسائل؛ لأنَّ هٰذه لابدَّ فيها من تعليم.

فإذًا مسائل العبادات يُعلَّمُها النَّاس علىٰ وَفق ما جاءت به السُّنّة، وينتبه

إلىٰ عدم التَّعسير عليهم في ذلك، خاصَّةً النِّساء في البيوت، والأولاد، فهم محتاجون إلىٰ تبسيطٍ للأحكام حتىٰ يفهموها ويطبّقوها.

طريقة سجود السَّهو:

قال الإمام أحمد وجمعٌ كبيرٌ من أهل الحديث أنَّ السُّجود الأصلُ فيه أنْ يكون قبْلَ السَّلام؛ لأنَّه من شأنِ الصَّلاةِ؛ ولأنَّه عبادةٌ مِنْ جنْسِ عباداتِ الصَّلاةِ، إلَّا ما ورد فيه دليلٌ أنَّه يُسجد فيه بعد السَّلام فإنَّه يُتقيَّدُ بما خرَجَ استثناءً من هٰذا الأصل، ويكون في ثلاثِ صُورٍ:

الصُّورةُ الأولىٰ: إذا سلَّم عنْ نقْص ركعة فأكثر؛ صلَّىٰ ركعةً في الفجْر ثُمَّ سلَّم، أو صلَّىٰ ركعتيْن في الظُّهر أو العصر أو المغرب أو العشاء ثُم سلَّم، أو صلَّىٰ ثلاثًا في الظُّهر أو العصر أو العشاء ثم سلَّم، فيكون قد سلَّم عن نقصٍ في صلاتِه فزادَ التَّسليمَ في أثناء الصَّلاةِ، فهٰذا يُكمِّلُ الصَّلاةَ ويَجبر هٰذه الزِّيادةَ بسجودٍ للسَّهْو بعد السَّلام.

الصُّورة الثَّانية: أنْ يزيدَ ركعةً أو أكثر في الصَّلاةِ.

الصورة الثَّالثة: أنْ يشُكَّ في الصَّلاةِ ويبني علىٰ غالبِ ظنِّه مع التَّحرِّي. وما عدَاهَا فيسجُد له قبل السَّلام.

وهو الذي يوافق يُسْر أحكام الصَّلاة ومخاطبَةِ النَّاسِ جميعًا بما يسهل عليْهِم في ذلك.

أمثلةٌ تطبيقية على ذلك:

زاد خامسة أو أكثر: يسجد للسَّهو بعد السَّلام.

شكَّ في صلاتِه وبنى على اليقين: يسجد للسَّهو قبل السَّلام.

شكَّ في صلاتِه وبنى على غالب الظَّن: يسجد للسهو بعد السلام.

قام من الرَّكعة الثَّانية إلى الثَّالثة ولم يجلِسْ للتَّشهُّدِ الأوَّلِ: يسجد للسَّهو قبل السَّلام.

زاد تشهد بعد الرَّكعة الأولى: يسجدُ للسَّهو قبل السَّلام.

إذا نسي أن يسجد للسَّهو قبْل السَّلام: يسجد للسَّهو بعْدَ السَّلام.

ملاحظة: ترك رُكن أو واجب عمْدًا يُبطل الصَّلاة، وترك رُكن سَهوًا يجبره الإتيان به مع سجود السَّهو، وترك الواجب سهوًا يجبره سجود السَّهو.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد.